

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

هل ماء زمزم ميزة عن غيره في التركيب؟

أسرار قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

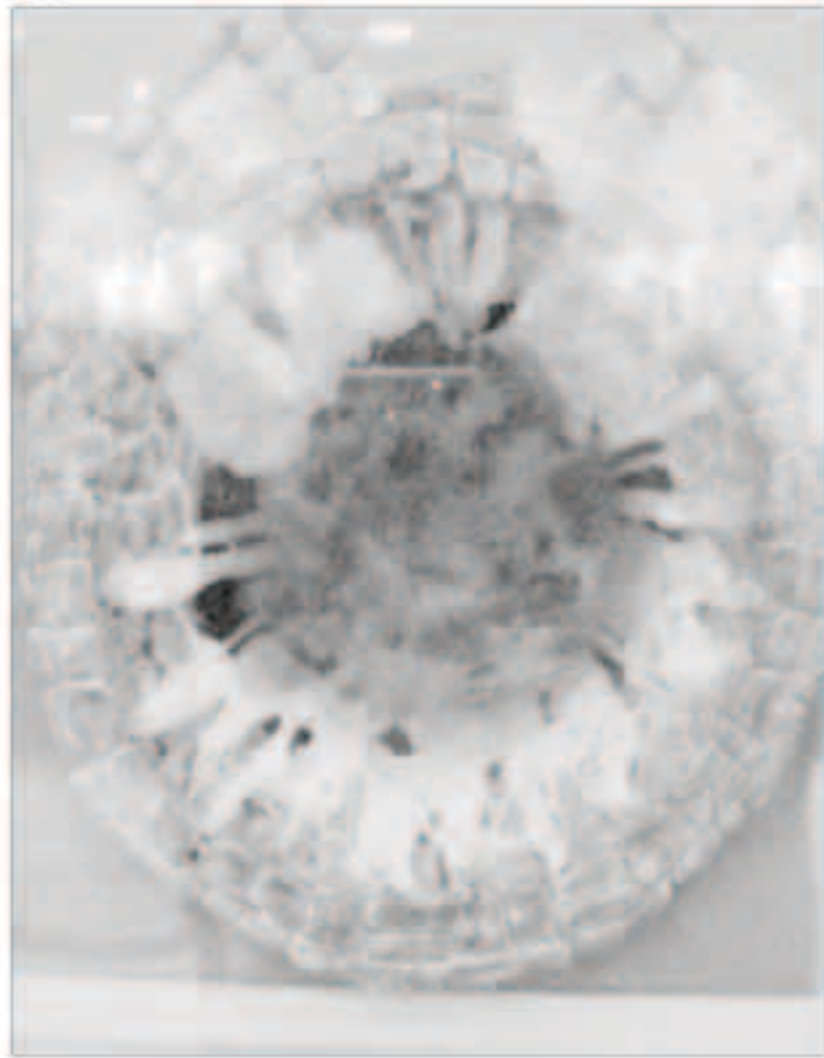
نعم، ماء زمزم له ميزة من حيث التركيب، فقد قام بعض الباحثين الباكستانيين منذ فترة طويلة فالتفتوا هذا، وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم، فوجدوا أن ماء زمزم ماء عجيبي يختلف عن غيره. قال لي م. سامي عتقوي مدير رئيس مركز أبحاث الحج .. عندما كنا نحفر في زمزم عند التوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زادنا عطشاً.. كلما أخذنا من الماء زاد.. شغلنا ثلاث مضخات لكي نترج ماء زمزم حتى يتيسر لنا وضع الأسس، ثم قمنا بدراسة ماء زمزم من منبته لتري هل فيه جرثوم؟

فوجدنا أنه لا يوجد فيه جرثومة واحدة!! تلي طاهر، لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك في استعمال الآتية أو أنابيب المياه أو الدلو يأتي التلوث من غيره، ولكن تقي طاهر ليس فيه أدنى شيء.

هذا عن خصوصيته ومن خصوصية ماء زمزم أيضاً أنك تجده دائماً.. وداوماً يعطي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليوم وهو يفيض، كما تستمر الآبار التي غير ماء زمزم؟ خمسين سنة، مائة سنة.. ويغور ماؤها وتنتهي لما بدأ الينز دائماً لا يفتد ماء؟

قال صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له» أخرجه أحمد - حق أنا علمت علماً قاطعاً بقصة رجل من اليمن - أعرفه فهو صديقي - هذا رجل كبير، نظره كان ضعيفاً.. بسبب كبر السن وكان يفتد بصرداً، وكان يقرأ القرآن وهو حريص على قراءة القرآن - وهو يكثر من قراءة القرآن وعنده مصحف صغير.. هذا المصحف لا يريد مفارقتها، ولكن ضعف نظره فكيف يفعل!!

قال: سمعت أن زمزم شفاء ففتحت لي زمزم، وأخذت أشرب منه فرايته أنا، أنا رأيت ياخذ المصحف الصغير من جيبه ويفتحه ويفرأ، أي والله يفتحه ويفرأ وكان لا يستطيع أن يقرأ في حروفه أكبر من مصحفه هذا. وقال: هذا بعد شربي لزمزم، فيما ألقى الكريم هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الدعاء شرط أن يكون صاحبه مؤمناً بالإجابة لا تكون مستحبة، شرطه أن تحقق شرط الجواب: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: 186).



شقيت من فرحة قرمزية في عينه اليسرى بعد استعماله ماء زمزم. يذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة يقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - بسرية عبد الرحمن حزان - كانت تؤدي معاً فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم. فقال: إنها أصبحت منذ سنوات بفرحة قرمزية في عينها اليسرى نتج عنها صدام تصفي لا يفارقها ليل نهار، ولا تهدئ منه المسكتات.. كما أنها كانت تغرق الرؤية

تماماً بالعين المصابة لوجود غشاوة بيضاء عليها. يذكر أحد كبار أطباء العيون فأكد أنه لا سبيل إلى وقف الصدام إلا باعطائها حبة تقضي عليه، وفي نفس الوقت تقضي على العين المصابة فلا ترى إلى الأبد وفزع السيدة بسرية لهذا الدنيا القاسي، ولكنها كانت واثقة برحمة الله تعالى ومصطفاه أن الله سيجيب لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء الأمل في ذلك. ففكرت في أداء عمرة، كي تتمكن من

التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته للحرم وجاءت إلى مكة وطالت بالكعبة، ولم يكن عدد الطائفين كبيراً وقتئذ، مما أتاح لها - كما تقول - أن تقبل الحجر الأسود، وتمس عينها المريضة به. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لتتلا كويها منه وتغسل به عينها.. وبعد ذلك أتت السعي وعادت إلى الفندق الذي نزلت به فوجدت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماماً، وأن أعراض الفرحة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال فرحة من دون جراحة!!

كيف تعود عين ميبوس من شغلها في حالتها الطبيعية من دون علاج!! وعلم الطبيب المعالج بما حدث، فلم يملك إلا أن يصيح من إعماقه الله أكبر أن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجتها الطبيب الأعظم في عبادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته تشبعك أشبعك الله - وإن شربته لطمع فمك قطعته الله، وهي هزيمة جيرانيل وسقيا الله اسماعيل) رواه الدار قطنى والحكم.

أخرج حصة من دون جراحة ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى تسمع عنها من أصحابها أو قراءها، وهي إن دلت على شيء فإنا ندل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه المعجزة زمزم. فيروي صاحب هذه الحكاية د. فاروق عنتر فيقول لقد أصبحت منذ سنوات مصابة في الحالب، وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية، ولكنني أجلت إجراء العملية مرتين.. ثم عن لي أن يؤدي عمرة، وأسأل الله أن يمن علي بنعمة الشفاء وأخرج هذه الحصة من دون جراحة؟

وبالطبع سأفرد فاروق إلى مكة، وأدى العمرة وشرب من ماء زمزم، وقبل الحجر الأسود، ثم صلي ركعتين قبل خروجه من الحرم، فأحس بشيء بخزه في الحالب، فأسرع إلى دورة المياه، فإذا بالمعجزة تحدث، وتخرج الحصة الكبيرة، ويشفي من دون أن يدخل غرفة العمليات لحد كان خروج هذه الحصة مفاجأة له وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه، ويتابعون حالته



يحرص المسلمون على قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة لما فيها من الفضل العظيم والخير الوفير الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه عنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي قال: قال «صلى الله عليه وسلم» من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن نوحاً ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر في يوم القيامة. (صحيح - الألباني) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال. (صحيح - مسلم)

والدنيا فيها فتنة عظيمة أهمها فتنة الدين وفتنة المال وفتنة السلطان وفتنة العلم والتكنولوجيا.

4 فحصر في سورة الكهف وتضمن سورة الكهف أربع فصوص مثيرة وهي قصة لشباب مؤمنين كانوا يعيشون في بلدة كافرة فعزموا على الهجرة والفرار دينهم بعد مواجهة بينهم وبين قومهم، فكافأهم الله برحمة الكهف ورعاية الشمس استغلطوا فوجدوا القرية، مؤمنة بكاملها. (وهذه فتنة الدين والنجاة منها لا تكون إلا بالصحة الصالحة).

قصة صاحب الجنتين وهي قصة لرجل أتم الله عليه، ففسي وأصاب التبعة فطغى وتجرأ على ثواب الإيمان بالظلم والشك ولم يحسن شكر النعمة، رغم تكبير صاحبه الله، فكانت العقوبة هلاك الزرع والنصر، ومن ثم الندم حين لا ينفع الندم. وهذه فتنة المال والولد والنجاة منها لا تكون إلا بمعرفة حقيقة الدنيا.

النجاة منها بالإخلاص لله تعالى في السر والعلن.

ما علاقة سورة الكهف بالدجال؟

ويأتي التساؤل هنا وما علاقة سورة الكهف بالدجال الذي سيظهر قبل القيامة بالفتن الأربع؟ ويكون الجواب لأن معه الفتن الأربع: ■ يطلب من الناس عبادته من دون الله (فتنة الدين) ■ يسامر السماء بالظن ويفتن الناس بما في يده من كنوز وأموال (فتنة المال). ■ فتنة العلم بما يخبر به الناس من أخبار. ■ يسطر على أجزاء كبيرة من الأرض (فتنة السلطة).

قوارب النجاة في السورة

أولا مع الصحة الصالحة ويظهر ذلك في قوله تعالى «وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عناقك عنهم ثريد زينة الدنيا ولا تطع من أغفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً» (سورة الكهف: آية 28)

أسهل علاج لضيق الصدر



في الحجة، فقال: أو غير ذلك؟ فقلت: هو ذلك، فقال: أعني على نفسك بكثرة السجود. رواه له وتذلل وأعلم أن النار لا تأكل من ابن آدم لثراً موضع السجود وهي (الجبين مع الأنف، الخنجر، الركبتان، القدمان)، الدليل: روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر حديثاً طويلاً قال «تم يشرب الجسر على جهنم ونحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم» قبل يا رسول الله وما الجسر قال «نحس مزة فيه خطاطيف وكلايب وحسنة تكون بينك فيها شويكة يقال لها السعدان فيمره المؤمن كحرف العين والبرق وكالريح والكلب وكاجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم وسخوش مرسل وسكرس على وجهه في النار.. فالذين سلمهم الله من الصراط وعبروه يكلمون الله إن لنا لحواناً كانوا يصلون ويصومون معنا فشعنا فيهم فيقول ربنا جل وعلا أرجعوا فأخرجوا من النار من عرفتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ف يرجعون فيخرجونهم فيعرونهم من لثري السجود فإن الله حرم على النار أن تأكل من ابن آدم لثري السجود. رواه مسلم

العلاج الثالث

وأغيد ربك حتى يأنث اليقين واستمر في عمادة ربك مدة حياتك حتى يأنث اليقين، وهو الموت.

«لقت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد قرأمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الترمذي وحسنه الألباني، فيما كل يبني تعالي تعابده التوحدين سيل النجوة إليه سئري إن شاء الله فرجه وترى سرورا والأمر ليس فقط بتبريد اللسان ولكن بمعاشرة الذكر حيث إن الذكر له مراتب منها: ■ ذكر اللسان - ذكر القلب - ذكر القلب واللسان. ■ وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب واللسان. ■ ولكن إذا ذكرت بلسانك فقط فأنت في مرتبة من مراتب الذكر أيضاً فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

العلاج الثاني

وحن من الساجدين (الصلاة) أكثر من السجود. ■ فأقرب ما يكون العبد لربه وهو في هذا الدل من لحظات السجود. ■ وبجمده سبحان الله العظيم، وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

كثيراً ما تضيق صدور الناس بالإبتلاءات التي نزل بهم في حياتهم والتي تصل إلى حد الهروب من الحياة بالكفّة وهذا والعباد بالله خروج عن منح الإسلام الذي حرم الانتحار أو الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد شرع الله تعالي لتعابده التوحدين سيل النجوة إليه سئري إن شاء الله فرجه وترى سرورا والأمر ليس فقط بتبريد اللسان ولكن بمعاشرة الذكر حيث إن الذكر له مراتب منها: ■ ذكر اللسان - ذكر القلب - ذكر القلب واللسان. ■ وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب واللسان. ■ ولكن إذا ذكرت بلسانك فقط فأنت في مرتبة من مراتب الذكر أيضاً فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

العلاج الثالث

وفي الصبحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلماتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم». وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

كثيراً ما تضيق صدور الناس بالإبتلاءات التي نزل بهم في حياتهم والتي تصل إلى حد الهروب من الحياة بالكفّة وهذا والعباد بالله خروج عن منح الإسلام الذي حرم الانتحار أو الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد شرع الله تعالي لتعابده التوحدين سيل النجوة إليه سئري إن شاء الله فرجه وترى سرورا والأمر ليس فقط بتبريد اللسان ولكن بمعاشرة الذكر حيث إن الذكر له مراتب منها: ■ ذكر اللسان - ذكر القلب - ذكر القلب واللسان. ■ وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب واللسان. ■ ولكن إذا ذكرت بلسانك فقط فأنت في مرتبة من مراتب الذكر أيضاً فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

العلاج الثاني

وحن من الساجدين (الصلاة) أكثر من السجود. ■ فأقرب ما يكون العبد لربه وهو في هذا الدل من لحظات السجود. ■ وبجمده سبحان الله العظيم، وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

العلاج الأول

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

من تراث العلامة الفقيه بن عثيمين

أخطاء شائعة بين الناس

ذلك فهي سنة).

زيادة لفظ « الشكر » عند اعتداله من الركوع:

فهذه الزيادة لا أصل لها.

قول بعض الأئمة عند تسوية الصلوات: إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: وأما حديث: (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) فهذا ليس بصحيح.

فولهم أمثال الله بقاءك:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: قول البقاء قد يكون خيراً، وقد يكون شراً، فإن شئ الناس من طال عمره وساء عمله، وعلى هذا فلو قال: أمثال الله بقاءك على طاعته وتحوه، فلا بأس بذلك.

فولهم فأن في مواء الأخير:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (قول القائل: «دفن في مواء الأخير» حرام ولا يجوز، لأنك إذا قلت: في مواء الأخير، فمقتضاه أن الظهر آخر شيء له، وهذا يتضمن إكثار البعث، لهذا يجب تجنب هذه العبارة، فلا يقال عن الغير أنه المولى الأخير، إما الجثة وإما النار في يوم القيامة).

قول بعضهم رأعت:

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا رأعت وفولوا انقرئنا، فولهم في ميقات المدينة أيار علي:

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (... ميقات أهل المدينة «نو الحليفة» ولا يزال هذا الميقات معروفاً بهذا الاسم إلى هذا اليوم، ويعرف أيضاً باسم «أيار علي» وهي تسمية سنية على قصة مكتوبة مختلفة موضوعه، هي أن علياً قاتل الجنب فيها، وهذا من وضع المبتدعة وما بني على الاختلاق فينبغي أن يكون محل هجر وفرق، فلهنجر التسمية المكتوبة ولتستعمل ما خرج اللفظ به بين شفتي النبي ولنقل «نو الحليفة».

قول الحمد لله بعد الجسأ:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (العمامة إذا تجشأ أحدهم قال: الحمد لله، ولكن لم يرد أن التجشؤ سبب للحمد، ذلك إذا تجشأوا قالوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهذا لا أصل له، ثم يرد عن النبي أنه فعل ذلك)، التجشؤ أو الإسراع عند دخول المسجد من أجل أن ينتقله الإمام:

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلماتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»، وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

العلاج الأول

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال:

العلاج الثاني

العلاج الثالث

انتظار الداخل المؤذن حتى ينتهي عند صعود الخطيب للمبني:

يعض الناس يأتي بعد جلوس الخطيب على المنبر، والمؤذن يؤذن، فلا يدخل في صلاة التحية مباشرة، وإنما ينتظر حتى ينتهي المؤذن من الأذان، فيحرم بصلاته التحية.

وهذا خطأ، لأن الاستماع إلى الخطبة فرض، وإجابة المؤذن سنة.

تسمية ملك الموت بعزرائيل:

قال الشيخ الألباني رحمه الله: (اسمه في الكتاب والسنة ملك الموت)ش وأما تسميته بعزرائيل فلما لا أصل له).

قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن:

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (قول القائل «صدق الله العظيم» قول مطلق، فتقديمه بزمان أو مكان أو حال من الأحوال لا بد له من دليل، إذ الأثر القيد لا تكون إلا بدليل، وعليه فإن التزام هذا بعد قراءة القرآن لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لا يشرع من العبادة، فالتمسها والحال هذه بدعة).

فولهم عن الحجر حجر اسماعيل قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

(ويشهده القاسية أو أن أتية أن كثيراً من الناس يظنون على هذا الحجر «حجر اسماعيل» والحقيقة أن اسماعيل لا يعلم به، وأنه ليس حجر له، إنما هذا الحجر حصل حين أقصرت التلقة على قريش، حين أرادوا بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فحطمتوا منها هذا الجزء، وحجروه بهذا الجدار، وليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل).

كتابة «ص» صلح» اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ولا ريب أن الرمز أو الحث يفتوت على الإنسان أجز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لجزء لا يسرع في إنهاء ما كتبه).

صلاة المريض بالإصبع عند العجز:

(وأسا الإشارة بالإصبع كما يفعله بعض المرضى وليس بصحيح ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ولا من أقوال السلف).

فضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الغد:

بعض الناس الذين يصلونهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الغد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء:

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب إلى ليس بسنة، لأن الأحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

بعض الناس الذين يصلونهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الغد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء:

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب إلى ليس بسنة، لأن الأحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

بعض الناس الذين يصلونهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الغد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء:

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب إلى ليس بسنة، لأن الأحاديث الواردة في هذا ضعيفة).